الذى انت عليه عن ابن عباس وقيل معناه ان هدى الله هو الهدى
اى قل لهم يا محمد ان دين الله الذى يرضاه هو الهدى اى الدين الذى
هو القران هو الذى يهدى الى الجنة لا طريقة اليهود والنصارى وقيل
معناه ان دلالة هى الدلالة وهدانا الله هو الحق يقال الطريقة فلان هى
الطريقة وقوله ولئن اتبعت اهواءهم اى مرادا تهم وقال ابن عباس
معناه ان صليت الى قبلتهم بعد الذى جاءك من العلم اى من البيان
من الله تعالى وقيل من الدين مالك يا محمد من الله من ولى يحفظك من
عقابه ولا نصير اى معين وظهير يعينك عليه ويدفع بضرره عنك
وهذه الآية تدل على ان من علم الله تعالى منه انه لا يعصى يصح
وعيده لانه علم ان نبيه لا يتبع اهواءهم فجرى مجرى قوله لئن اشركت
ليحبطن عملك والمقصد منه التنبيه على ان حال امته فيه اغلظ من حاله
لان منزلتهم دون منزلته وقيل الخطاب للنبى والمراد امته

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ آية الذين آتيناهم
رفع بالابتداء ويتلونه فى موضع خبره واولئك ابتداء ثان ويؤمنون
خبره وان شئت كان اولئك يؤمنون به فى موضع خبر للابتداء الذى
هو الذين ويتلونه فى موضع نصب على الحال وان شئت كان خبر
الابتداء يتلونه واولئك جميعا فيكون للابتداء خبران كما تقول هذا
حلو حامض وحق تلاوته منصوب على المصدر قيل نزلت فى اهل
السفينة الذين قدموا مع جعفر بن ابى طالب من الحبشة وكانوا اربعين
رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم

بحيرا

بحير اعن ابن عباس وقيل هم من آمن من اليهود كعبد الله بن سلام
وسعبة ابن عمرو وتمام ابن يهودا واسد واسيد ابنى كعب وابن
يامين وابن صوريا عن الضحاك وقيل هم اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
عن قتادة وعكرمة على القولين الاولين يكون المراد بالكتاب التوراة
وعلى القول الاخير المراد به القران الذين اتيناهم اى اعطيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته اختلف فى معناه على وجوه احدها انه
يتبعونه يعنى التوراة حق اتباعه ولا يحرفونه ثم يعملون بجلاله ق
يقفون عند حرامه ومنه قوله والقمر اذا تلاها اى تبعها وبه قال ابن مسعود
ومجاهد وقتادة الآن المراد به القران عندهم وثانيها ان المراد به صفته
حق صفته فى كتبهم لمن يسألهم من الناس عن الكلبى وعلى هذا يكون الهاء
راجعة الى محمد صلى الله عليه وآله وثالثها ما روى عن ابى عبد الله عليه
السلام ان حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنار يسئل فى الاولى
ويستعيذ من الاخرى ورابعها ان المراد يقرءونه حق قراءته يرتلون الفاظه
ويفهمون معانيه وخامسها ان المراد يعملون حق العمل به فيحلون
محكمه ويؤمنون بمتشابهه ويحملون ما اشكل عليهم الى عالمه عن الحسن
وقوله اولئك يؤمنون اى بالكتاب عن الكلبى المعنيون وقيل بالنبى
صلى الله عليه وآله عن الكلبى ومن يكفر به وهم اليهود وقيل هم جميع الكفار
وهو الاولى لعمومه فاولئك هم الخاسرون حظوظهم وانعامهم
قيل خسرانهم فى الدنيا الطفر والنصرة وفى الآخرة ما اعد الله للمؤمنين
من نعيم الجنة

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ
عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ابه وهذه الاية قد تقدم مثلها

Copyright © King Saud University